

## الحجاء على

### نقوش على باب كيسان

في بيروت ، في عمان ، في يافا ، وفي البيضاء .

\*\*\*

— تحطم دن مفتي الدار يا فقهاء

— ولم تتهشم الأحداث ، صارت كلها الاحزان ابوابا  
لا تينا

عصيّ الجلد خلف لسانه المسلول يشرق سادرا

ويجاور الارياح والاعصورة الهوجاء ،

صفائر صبية الفقراء شدت في الفلاة لشنق اخوتها،

جذوع التين والزيتون تثمر يومها الصلبان

عفوا يا ثمار التين والزيتون

ان صمتت دمشق وسلت الكلمات من شفتيك

دونك قد تفجر باللظى غيلان

لكل هوى نأى يعتل في « كيسان »

هو الجمرات في دوامة الثلج

ولكن الفتى البركان مقتول

دمشق الليل ذلك طلك المنفي

ضاعت في شقوق والاسى المنسوب رايتنا

اصرخي في هداة السجن المكابر

يخرج الاشبال من اجماتهم فجرا

يجدد حلمة الموتى

وفي صحرائهم يسرون بين الورد والظما

لان المشرفية في ليالي الحزن يا صوتي بدايتنا .

\*\*\*

رويدك ما يشاء الله : كان الظالم الجلاد

وكان الملق المفجوع نقلا في ليالي السكر للاسياد

خراجه خمره في الكاس باسم الواحد القهار ، باسم

محمد تدعو :

مال عصاتكم في النار ،

سروج الخيل تزم في بوادينا ، تناجي صولة الفرسان

اذا ما اصبحت عيسا ، عجائز ، في حشاها بنبت

الخابور

صدئت ايا سيوف ومن يسلك من قبور الضيم حتى

تستحمي في بحار النور !؟

مكتاس ( المغرب )

الا هل تسمعين : « الفوت »

قومي واخرجني من حصنك الازلي

قلاع البيعة انهارت على اجداث بانيتها

وانت سكت

ما معنى الحياة على هشيم اوقدت في بيسه النار ؟

اتلك تميمة الصبر التي عقلت على احلام صدرك

تقتل دفقة الثديين والاطفال جوعى شردوا خسفا

وهل بعد التمانم يا ترى تؤويهم الدار ؟

حماة الشمس

قوموا رتبوا اسجاف خيمتنا

اعقدوا ما انحل من اشطان

خيول الريح خلف أسرة النوم المعتق في الدجى عبد

يزلزل صولة الاوتاد

والغبراء باكية تباب الزهر في احشاء عاشقها

عوالي الامر الناهي تؤرب صدر فاتنتي

اذك هواه يمنح مومسا — وهبته امس بكارة العذراء —

خاتم حكمة الانسان

حذار ، حذار ان فاضت بحار

سوف ترضي اليوم من رقصوا على صرخات موتانا

وفي كاساتهم دمنا ، وفي الانشودة الاحزان .

\*\*\*

— يخونك بين جدران المساجد في الضحى الفقهاء

— ما بين العدالة — في الدجى — والظلم في اعماقهم

ما بين روح القدس والشيطان

يسير على رياح الدهر غادية

تلاطف امين الاتلاع تستسقي ولا تروى

— وانت ، وانت ؟

— اوراق تساقط

— آه ما اقسى الخريف يصول في سوح الشهور

ويفرق الخصب الذي لقح السنين

يضم عمرا في اكتظاظ الجرح كاد سيصبح الماوى ،

نأي في حضرة الاشراف بين زخارف المحراب

— ما في البرد الا الله

— ما في البرد بين غروب شمس هواي والظلمات

الا مديفة في الظهر

يرسم حدها المشحوذ خارطة الاسى العربي